

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الزخرف | من الآية 26 إلى 56

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبيانات قال قد جئتم بالحكمة - 00:00:01

قال قد جئتم بالحكمة ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربكم فاعبدهم هذا صراط مستقيم واختلف الاحزاب من بينهم فوويل للذين ظلموا فوويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم - 00:00:28

هذه الآيات الكريمة من سورة الزخرف يقول الله تعالى ولا يصدنكم الشيطان لا يصرفكم عن طاعة الله لا يغويكم الظلالة لا تطيعوه فيما يأمركم به انه لكم عدو مبين عداوته بينة ظاهرة - 00:00:57

اقسم بعزة الله جل وعلا على اغواه من استطاع منبني ادم واعلن العداوة صريحة حينما ابى ان يسجد لادم عصى امر الله من اجل عداوته وبغضه لادم وذريته ثم عمل على - 00:01:38

ان يغر ادم ليخرجه من الجنة وبوسوسته وغروره اخرج ادم من الجنة سول له المعصية واخرج ادم من الجنة بسبب معصيته ولا يصدنكم الشيطان فهو حريص على صدبني ادم عن طاعة الله - 00:02:10

حريص على اغواههم لانه معلن لعداؤه لا تغتروا بوساوشه وشبهه التي يوقعها في قلوبكم ايمانكم في ذلك من اتباع الایمان الله جل وعلا والایمان باليوم الاخر ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين. كالتعليل لنهي الله جل وعلا عن اتباع الشيطان - 00:02:46

وطاعته الشيطان اعلن عداوته واحذر الله جل وعلا عنها في كتابه العزيز ومع ذلك لضعف بصيرتنا وقصور عقولنا نطيعه في كثير من الاشياء مع انه عدو والعاقل اذا اخبر عن عداوة عدو منبني ادم - 00:03:29

اجتنب هذا العدو واحذره وربما لو اخبر بخبر كاذب لاعتبره صدقا وصحيحا وبنى عليه امور واحذر هذا العدو والشيطان اعلن عداوته بنفسه واقسم بالله جل وعلا على عداوته واغواهه لبني ادم - 00:04:07

واخبرنا الله جل وعلا عنها ومع ذلك نطيعه في كثير من الامور ثم قال الله جل وعلا ولما جاء عيسى بالبيانات قال قد جئتم بالحكمة جاء عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:04:35

لبني اسرائيل بالبيانات المعجزات الظاهرة البينة الدالة على نبوته وعلى رسالته وانه رسول من قبل الله جل وعلا جاءهم بما هو واضح جلي يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله - 00:05:03

وطلبوا منه مائدة تنزل من السماء ما اعطاه الله جل وعلا اياها معجزة له ودلالة على صدقه ولما جاء عيسى بالبيانات قال قد جئتم من حكمة اي جئتم بالنبوة من قبل الله جل وعلا - 00:05:41

او جئتم الانجيل الكتاب الذي انزله الله جل وعلا عليه تكلم الله جل وعلا به انزله على عيسى عليه الصلاة والسلام جئتم بالحكمة الامر بكل حسن جميل والنهي عن كل شيء مذموم - 00:06:12

وبالحكمة قال المفسرون رحهم الله ثلاثة اقوال الحكمة اي بالنبوة او بالحكمة الانجيل بالحكمة في كل ما يرغب فيه من الجميل وكل ما يكفي عنه وينهى عنه من القبيح ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه - 00:06:47

وجئتم لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فبنو اسرائيل اختلفوا في اشياء بعد موت موسى عليه الصلاة والسلام فاتى الله جل وعلا

بعيسى عليه الصلاة والسلام ليبيين لبني اسرائيل ما اختلفوا فيه - 00:07:24

فمنها ما جاء بالانجيل ومنها ما جاء به عيسى في غير الانجيل. يعني في اياضاحه وبيانه وتفسيره عليه الصلاة والسلام ولهذا قال لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه العلماء رحهم الله في كلمة بعض اقوال - 00:07:56

منهم من قال بعض الذي تختلفون فيه جنتكم به ببيانه في الانجيل والبعض الاخر في غير الانجيل قال بعض المفسرين بعض هنا بمعنى كل وقد اتت احيانا في اللغة العربية - 00:08:29

كما في قوله تعالى على قول بعض المفسرين يصييكم بعض الذي يعدكم به ما قاله الله جل وعلا عن مؤمن ال فرعون حينما دعا قومه الى الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام - 00:08:57

ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه بعض بمعنى كل او بعض الذي تختلفون فيه مبين في الانجيل وبعضه في غير الانجيل وقيل الذي اختلفوا فيه امران ما يتعلق في امور الاخرة وهو الذي بينه. وما يتعلق بامور الدنيا لا - 00:09:27

اختلف بنو اسرائيل بعد موسى اشياء تتعلق بامور الاخرة واشياء تتعلق بامور الدنيا. فما كان بامور الاخرة بينه الله جل وعلا على لسان عيسى في الانجيل لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة - 00:09:59

والاصل لكم بعض الذي حرم عليكم حرم الله جل وعلا على بنى اسرائيل اشياء في التوراة عقوبة لهم على مخالفتهم فاحل الله جل وعلا بعض ما حرم عليهم سابقا احله لهم في الانجيل على - 00:10:31

عيسى عليه الصلاة والسلام فقد كانوا حرم عليهم الصيد يوم السبت فاحل الله جل وعلا لبني اسرائيل في الانجيل وحرم عليهم بالتوراة لحوم الابل فاحلها لهم جل وعلا على لسان عيسى - 00:11:01

وحرم عليهم الشحوم من كل حيوان فاحلها الله جل وعلا لهم في الانجيل يا عيسى عليه الصلاة والسلام يذكر ما امتن الله جل وعلا به على بنى اسرائيل في بعثته اليهم - 00:11:31

قال قد جنتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون وفي الاية الاخري والاصل لكم بعض الذي حرم عليكم فاتقوا الله اعملوا بطاعة الله واطيعوني فيما امركم به - 00:12:00

وانهاكم عنه فانه عليه الصلاة والسلام لا يأمرهم الا بالخير ولا ينهاهم الا عن الشر فهو معصوم من ان يأمرهم بمخالفة او ينهاهم عن مباح فاتقوا الله وتقوى الله ان تجعل بينك وبين سخط الله وقاية - 00:12:36

اتحذر وقد فسرت التقوى في تفاسير كثيرة من السلف رحهم الله من اجمعها قول بعضهم ان ت العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله - 00:13:08

على نور من الله خوفا من عقاب الله ت العمل بطاعة الله لا تقليد وانما اتباعا لامر الله رجاء لثواب الله وتترك معصية الله لا خوفا من غير الله وانما خوفا من الله لان الله نهى عنها فانت تخاف - 00:13:37

من عقاب الله ان ت العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله فاتقوا الله واطيعوه. التقوى لله - 00:14:06

والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يأمرهم الا بطاعة الله واتقوا الله يقول عيسى عليه الصلاة والسلام فاتقوا الله واطيعوه ثم اعلن عليه الصلاة والسلام وظيفته وبين - 00:14:34

وبين منزلته وانه لا يستحق شيئا من العبادة ان الله هو ربكم انا وانت مستنون في ان ربنا هو الله فاتقوا الله واطيعون لان قائلما يقول لما قال لان الله هو ربكم - 00:15:03

الله جل وعلا هو ربكم وهو ربكم فنحن نشترك في ان كل واحد منا عبد الله فنفي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ان يكون ابن الله تعالى الله ونفي عن نفسه ان يكون هو الله - 00:15:39

ونفي عن نفسه ان يكون ثالث ثلاثة ان الله هو ربكم فانا عبد مثلكم في العبودية ان الله هو ربكم فاعبدهم. اجعلوا العبادة له وحده لا شريك له لا تشركوا معه غيره - 00:16:07

هذا صراط مستقيم هذا الذي ادعوكم اليه هذا الذي امركم به صراط مستقيم طريق واضح جلي معتدل يوصل الى الله جل وعلا والى رضوانه وحياته لا ادعوكم الى طريق اعوج - 00:16:38

والى انحراف ولا الى ضلاله وانما هذا الذي ادعوكم اليه صراط مستقيم انا امركم بطاعة الله وطريق الله جل وعلا ثم بين جل وعلا ماذا كانت الوال الناس بعده - 00:17:11

وقال تعالى فاختطف الاحزاب من بينهم فاختطفوا ولم يتتفقوا على شيء واحد وتلك سنة الله جل وعلا في خلقه انهم منهم من يتقييد بالحق ويستمسك به ومنهم من يضل وينحرف - 00:17:42

واختطف الاحزاب من بينهم للعلماء رحهم الله في كلمة الاحزاب اقوال قال بعض المفسرين المراد بهم اليهود والنصارى اختطفوا في عيسى عليه الصلاة والسلام وقالت اليهود عليهم لعنة الله هو ابن بغي - 00:18:19

فتجاوزت الحد الحط من قدره عليه الصلاة والسلام وقالت النصارى هو ابن الله تعالى فتجاوزوا الحد وافرطوا بالغلو في تعظيمه عليه الصلاة والسلام والصواب انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:18:49

الاحزاب اليهود والنصارى اختلافهم في عيسى عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم الاحزاب المراد بهم احزاب النصارى انفسهم اختطفوا فيه لأنهم طوائف متعددة فال יעقوبية قالوا هو الله تعالى الله اسطورية - 00:19:27

قالوا هو ابن الله تعالى الله جل وعلا لم يلد ولم يكن له كفوا احد وقالت الملائكة هو ثالث ثلاثة وكلهم ضلوا عن الصراط المستقيم وقالت طائفة من المفسرين رحهم الله - 00:20:06

المراد الجميع اليهود والنصارى بطوائفهم المتعددة كلهم اختطفوا ولم يكن على الصواب منهم الا قليل والاكثر اختطفوا وتجاوزوا الحد ما في الاحتقار والاهانة وادعاء الباطل نحوه او بالغلو والزيادة في رفعه قدره حتى جاؤوا به الحد - 00:20:37

وكلا الطرفين مذموم والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الاخر في المدح والزيادة مذموم والاحتقار ونسبة الى ما هو بريء منه عليه الصلاة والسلام - 00:21:21

كما قالت اليهود ملجمة قال طائفة من المفسرين المراد جميع الطوائف من اليهود والنصارى بطوائفهم المتعددة وهذا القول الاخير هو الذي اختاره ابن جرير رحمه الله تعالى واختطف الاحزاب من بينهم - 00:21:55

هؤلاء المختلفون ومن سلك مسلكهم من هذه الامة متوعدون بالوعيد الشديد فويل للذين ظلموا ظلموا انفسهم بمجاوزة الحد ظلموا عيسى عليه الصلاة والسلام وكل الذين اختطفوا ظلموا عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:22:23

سواء افرطوا او فرطوا سواء غلو الاكرام والتعظيم فهم ظلموا جعلوه الى او جعلوه ابن الله او جعلوه ثالث ثلاثة وهذا ظلم له او ضيعوا حقه واحتقروه ونسبة الى ما هو بريء منه عليه الصلاة والسلام كاليهود - 00:22:58

الجميع متوعدون بهذا الوعيد ويل قال بعض المفسرين هو وادم في جهنم يسيل وصديد توعد الله به من اختلف على الرسل فويل للذين ظلموا من عذاب يوم من عذاب يوم من عذاب يوم القيمة - 00:23:30

من عذاب الاخرة لان العذاب في الدنيا مهما عظم فليس بشيء بالنسبة لعذاب الاخرة فعذاب الاخرة هو الفظيع وهو الشديد وقيل في ويل هذا هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حرره والعياذ بالله - 00:24:07

فالله جل وعلا توعد المخالفين الذين خرجو عن الصراط المستقيم سواء غلو وتجاوزوا الحد في المدح او غلو وتجاوزوا الحد في الصفة باحتقار عيسى عليه الصلاة والسلام الجميع متوعد بهذا الوعيد - 00:24:40

وهذا الوعيد لاهل الكتاب الذين اختطفوا في عيسى عليه الصلاة والسلام ولمن نحوهم من هذه الامة فلم يسلك الصراط المستقيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:25:08

وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:25:32